جامعة المنصورة
كليـة الآداب

ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي

إعـــداد
د. شروق اسماعيل خليل الشريف
أستاذ علم اجتماع مساعد- قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية الآداب- جامعة الإمام عبدالرحمن المملكة العربية السعودية

أ/ بشرى سعود محمد ناصر **أ/ دانة محمد صالح السلطان** **أ/ زهراء محمد عبدالله الزواد**

أ/ رهام صالح مصلح ال ساري **أ/ شيماء حسين القحطاني**

باحثات بكالوريوس، تخصص علم اجتماع قسم علم اجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الرابع والسبعون – يناير ٢٠٢٤

ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي

د. شروق اسماعيل خليل الشريف

أستاذ علم اجتماع مساعد - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب -جامعة الإمام عبدالرحمن المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يحلل هذا البحث تأثير ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي، بما في ذلك تسليط الضوء على كل ما قد يكون عاملاً مساعداً في زيادة انتشار هذه الظاهرة، ووجدت الدراسات السابقة أن السبب الرئيسي هو تسلط الزوج والإهانة المستمرة لما لها من تأثير نفسي وفيزيقي على الزوجة، كذلك عدم الإنفاق على متطلبات الأسرة حيث اتفقت اغلب الدراسات السابقة على أن العامل الاقتصادي له أثر كبير في حالات الخلع، وأيضا الجمود العاطفي بين الطرفين، ومن خلال هذه الدراسة تم إجراء استبيان عينته المقصودة طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. وتتعلق النتائج بما يلي: (١) العوامل الدينية كعدم الالتزام بأوامر الله مثل النفقة الواجبة على الزوج وهي أحد أكثر مسببات الخلع، (٢) يندرج في المرتبة الثانية العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يدل على أن العوامل الدينية تلعب دوراً كبيراً في ظاهرة الخلع بالمجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: *الخلع، التحولات، التحولات الاجتماعية، المجتمع السعودي.*

Abstract:

This research analyzes the impact of the phenomenon of khula in light of the contemporary social transformations in Saudi society, including shedding light on everything that may be a contributing factor to the increase in the spread of this phenomenon, Previous studies found that the main reason is the dominance of the husband and the continuation of humiliation because of its psychological and physical impact on the wife, as well as the lack of spending on family requirements. Most of the previous studies agreed that the economic factor has a great impact on the wife, as well as emotional stagnation between the two parties. Through this study, a questionnaire was conducted for the students of the Faculty of Arts at Imam Abdul Rahman Bin Faisal University. The results relate to the following: (1) Religious factors, such as non-compliance with God's commands, such as the alimony owed by the husband, are one of the most common causes of divorce. (2) Economic and social factors come in second place, and this indicates that religious factors play a major role in the phenomenon of divorce in Saudi society.

Keywords: divorce, transitions, social transformations, Saudi society.

المقدمـــة :

الأسرة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع بجميع مؤسساته وتمثل الأسرة نواة المجتمع فهي تتكون من مجموعة من الأفراد يتقاسمون الأدوار فيما بينهم وتجمع بينهم الألفة والمحبة والتوافق فيما بينهم، وتعد الأسرة هي كيان نسقي يتكون من مجموعة من الوحدات تحكمه مجموعة من العلاقات والأهداف المشتركة التي تربط بين أفرادها وتعمل على تحقيق توازن النسق واستقراره ليؤدي وظائفه الاجتماعية بما يخدم أعضائه بما يحقق النماء والتقدم في المجتمع (دار التعليم الجامعي، 2014).

وتعد رابطة الزواج من أهم الروابط التي تكون الأسرة فالزواج هو رابطه تجمع بين الرجل والمرأة بهدف إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والعاطفية والجنسية للزوجين، وينشأ بينهم المودة والرحمة من خلال المعاشرة الحسنة (حلمي، 2016، ص50) .كما في قولة تعالى [وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ازْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً]. (سورة الروم: آية ٢١).

والأصل في الزواج هو استمرار الحياة الزوجية بين الزوجين. وقد شرع الله سبحانه وتعالى أحكاما كثيرة، وآدابا جمة للزواج، لاستمرار وضمان بقائه، ونمو العلاقة الزوجية بين الزوجين. غير أن هذه الآداب والأحكام قد لا تكون مرعية من قبل الزوجين أو احدهما: كأن لا يهتم الزوج بحسن الاختيار، أو بأن لا يلتزم الزوجان أو أحدهما آداب العشرة حتى لا يبقى مجال لإصلاح، ولا وسيلة لتفاهم وتعايش بين الزوجين.

ويعد المناخ الأسري الذي يعيشه الفرد سواء كان إيجابياً أو سلبياً، إطاراً ومحددا يقبع داخل شخصيته وينعكس على سلوكه، فالفرد في أمس الحاجة إلى أجواء أسرية تساعده على التمتع بالصحة النفسية والشعور بالتوافق الأسري، مما يؤدي إلى كفاءة ذاتية مدركة عالية، وهذا ينعكس على سلوكه وينمّي لديه المهارات الحياتية التي تساعده على مُسايرة التطور والالتحاق بركب المستقبل (الزواهرة والتخاينة، ٢٠٢٢)

ويُفاجأ المتابع للواقع الأسري بكثرة الأزمات والمشكلات التي تهزّ كيانها وتهدّد استقرارها ووحدتها يوماً بعد يوم، فمع ضعف الوازع الديني كثرت وتعددت الأزمات الاجتماعية والأسرية، ومع التغير الاجتماعي السريع الذي أحدثته وسائل الإعلام حيث جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة، والمجتمعات الإسلامية لم تكن بمنأى عن هذه التغيرات والتطورات، فبالرغم من الخصوصية الاجتماعية للأسرة المسلمة فإن المتابع للدراسات الاجتماعية والكتابات الصحفية ومواقع الإنترنت يجد أن هناك قلقاً متزايداً من الآباء والأمهات والمختصين في الجوانب الشرعية والاجتماعية حول الأوضاع المضطربة التي تتعرض لها الأسرة في الوقت الحاضر، وما نتج عنها من حالات الطلاق وجنوح الأحداث، وحالات العنف الأسري، كما أن عدداً كبيراً من القضايا في المحاكم الشرعية ناشئة عن الحياة الزوجية غير المستقرة (الشلبي، ٢٠١٣، ٧).

وتختلف طبيعة وحجم وتأثير المشكلات الأسرية من مجتمع لآخر باختلاق ثقافة المجتمع والعادات الاجتماعية والمشكلات الأسرية تحدث داخل الأسرة وتنطبق عليها خصائص المشكلات الاجتماعية كما تتمثل حالة من الاضطراب تنعكس في توقف إشباع الاحتياجات وتعطل أداء الأدوار الأسرية وترتبط بظروف داخلية وخارجية وتحدث بتأثير عوامل ثقافية وتغيرات اجتماعية واقتصادية كما تأثر على نظم المتجمع باعتباره يتكون من مجموعة من الأسر والأفراد.(الغامدي والقرشي، ١٣٧، ٢٠١٥).

وفي حال تعسر الحال ولم يكن هناك قدرة على الاستمرارية في الزواج فقد شرع الله حق للزوج والزوجة في إنهاء الزواج وذلك عن طريق الطلاق أو الخلع، وقد يتعرض الزواج لمشكلات وخاصة في المرحلة الأولى نظرا لقلة خبرة الزوجين بالحياة الزوجية، وكذلك قلة خبراتهما بأساليب التفاعل الإيجابي بينما داخل نطاق الأسرة واعتزاز كل منهما بشخصيته وإصراره على موقفه، أو عناده في سلوكه مما

يؤدى إلى النزاعات الزوجية المستمرة التي تؤدى في النهاية إلى انهيار الكيان الأسري وتعد ظاهرة الخلع من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل واسع في الآونة الأخيرة في المجتمع السعودي، ويعتبر الخلع هو حق شرعي للمرأة ويعنى بفراق الزوجة زوجها بعوض يأخذه الزوج منها، وهناك العديد من الأسباب التي ساهمت بشكل ملحوظ في ازدياد نسب الخلع في المجتمع السعودي، قد تكون الأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو حتى معنوية، من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الخلع كما أشارت إليها العديد من الدراسات مثل دراسة (عبد الخالق، 2011).

ومن ضمن مسببات انتشار ظاهرة الخلع وجود فوارق اجتماعية بين الزوجين (رزيقة، 2017،). ولذا تأتي الدراسة لتبحث عن تأثير ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي من خلال استعراض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وتأكيداً لما سبق أشار الحربي (٢٠١٣) إلى أنه في أن السنوات الأخيرة شهدت تحولات كبيرة في نسق الأسرة السعودية عامة، وتحولاً في معدلات الطلاق بصفة خاصة، كما حدثت مجموعة من المتغيرات في الاتجاه نحو الزواج وأنماطه، إضافة إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الأسرية، وتغيرات في الأدوار المرتبطة بالرجال والنساء ترتب عليها حدوث تغيرات عديدة في الأسرة السعودية.

ولذا بينما يشير عبد الله (٢٠١٤) إلى أن هناك حاجة إلى خدمات إرشادية متخصصة في المجال الزواجي، حيث أصبحت ذات أهمية قصوى خاصة في ظل التحديات والأزمات التي تعترض الشباب قبل وأثناء وبعد الزواج، وهذه الخدمات ذات أهمية كذلك بما يحققه من هدف للزوجين ألا وهو تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الزواجي.

مشكلة الدراسة:

تتعرض الأسرة في العصر الحالي للعديد من التحديات، والتغيرات التي قد تطرأ على نسقها الأسري، وتماسكها جراء ما يحدث من تغيرات فيها، أو محيطة بها نتيجة التحولات المعاصرة في مجالات عدة اجتماعية، واقتصادية، ونفسية؛ ونتيجة لهذه التغيرات تصاب الأسر غالباً بالعديد من التصدعات التي تعصف بها، وتسهم في تفككها (الغامدي، ٢٠١٦، ٦٢٥).

ولقد أوضحت دراسة سكاهون، وجونز، وشنيق، وماقهان (Schoon, Jones, Cheng & Maughan،٢٠١١) أن هناك العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في الترابط الأسري. فمن أهم تلك المشكلات سوء اختيار كل من الزوجين للآخر، وفقر الزوج وعدم استقراره الاجتماعي والوظيفي، استخدام الأب أسلوب التهديد والعقاب مع الأبناء، وفقدان الثقة بين الأزواج بحيث يتأثر الأبناء في الحاضر والمستقبل من حيث أداؤهم وشخصياتهم، إضافة إلى ذلك فإن هذه المشكلات التي تواجه الأسر تشكل ضغطاً على الأسرة، مما يُحدث طلاقاً بين الزوجين.

وقد أشار أبوبداوي (٢٠١٧، ١٥٠) إلى أن أغلب الدراسات المهتمة بالأسرة قد ركزت على ظاهرة الطلاق، حيث يؤكد علماء الأسرة أن هناك زيادة ملحوظة في تكرار حالات الطلاق سواء في المجتمعات الصناعية الحديثة، أو في المجتمعات النامية والفقيرة؛ وأصبحت ظاهرة الطلاق مؤشراً قوياً على انهيار النظام الأسري بكل جوانبه؛ لذلك شكل موضوع الطلاق في السنوات الأخيرة محور دراسات عديدة، وأصبح هناك تركيز على آثاره بالنسبة لأفراد الأسرة، والمجتمع عموما.

ويعد الخلع أحد الأزمات الاجتماعية التي تسبب مشاكل بين الطرفين ونتيجتها تفكك الأسرة بالكامل، علاوة على ذلك يظهر لنا من خلال الخلع الكثير من الآثار السلبية التي تهدم البناء الأسري وتُعيقه عن القيام بأدواره الرئيسية داخل البنية الاجتماعية، لذلك تسعى الدراسة الحالية للتعرف على التحولات الاجتماعية المرتبطة بقضية الخلع والكشف عن العلاقة بينهما، ولعل من المهم التطرق لقضية الخلع نظرا لأنها من القضايا الهامة في الفترة الراهنة حيث أصبحت في تزايد مستمر، وقد تبين ذلك في ملاحظة ارتفاع واضح بحالات الخلع في المجتمع السعودي حيث وصلت عدد حالات الخلع إلى ٥٢ حالة في عام ٢٠٢١ ، وقد تبين ذلك في وزارة العدل السعودية.

وأشارت عدد من الدراسات والبحوث مثل دراسة (دار السلام، ٢٠٠٩، هاشم، ٢٠١٧، الجهني، ٢٠٠٥، الشهري، ٢٠٠٩)، والتي تناولت قضية الخلع من الناحية الاجتماعية أن كثرة المشاكل الزوجية وتفكك الأسر بسبب التحولات الاجتماعية المعاصرة و المتعلقة في الحياة الأسرية وتعدد الأدوار لكل من الزوج والزوجة، مما قد يسبب تواصل عقيم بين الطرفين، وقد تم التوضيح أن غالبية السيدات اللاتي تقدمن لطلب الخلع كانت مشكلتهم هي عدم التفاهم بين الطرفين في مرحلة الخطبة، مما يدل على أن تلك الفترة لها تأثير واضح في بناء العلاقة الزوجية الصحيحة.

وقد يصبح الخلع حل عندما يتمثل في الزوج عدم تحمل المسؤولية، وسوء معاملة الزوجة، ووجود مشكلات مادية، مما يدل على أن كثرة المشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية وطلب الزوجة للخلع، أيضا للجانب النفسي أثر بارز حيث أكدت الدراسات على أن وجود أفراد في الأسرة يعانون من مشكلات نفسية يكون سبباً قوياً في طلب الخلع، وأثبتت وحدة الهاتف الإرشادي من خلال الحالات التي تمت التعامل معها أن أكثر الخلافات الزوجية شيوعاً في المجتمع السعودي كانت تتمحور حول الجوانب النفسية، والسلوكية، والاقتصادية، والاجتماعية، والوظيفية والتعليمية، والشرعية. (حسن، 2021)

وبناء على ما تم طرحه فمن المهم التعرف على المؤشرات والمتغيرات الاجتماعية التي قد تتسبب في زيادة ظاهرة الخلع والتوصل إلى أفضل النتائج والتدابير الوقائية للحد من هذه الظاهرة التي قد تهدد المجتمع.

وفي ضوء ما سبق عرضه من الإحصائيات والدراسات حول ظاهرة الخلع فهناك حاجة ماسة للتعرف على مدى تأثيرها في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إليه من خلال تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية المؤدية إلى الخلع والآثار الاجتماعية المترتبة على الظاهرة للخروج بتوصيات من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة.

تساؤلات الدراسة:

في ضوء مشكلة البحث يتمثل التساؤل الأول الرئيس في: ما توجهات طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نحو ظاهرة الخلع ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما العوامل المؤدية لظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
٢. ما الآثار المترتبة على الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟
٣. ما المقترحات التي من شأنها تحد من ارتفاع نسبة الخلع في المجتمع وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل رئيس التعرف على توجهات طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نحو ظاهرة الخلع ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي، وتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية لظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
٢. التعرف على العوامل التعليمية المؤدية لظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
٣. التعرف على العوامل الاقتصادية لظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
٤. الوقوف على الآثار الاجتماعية المترتبة على الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
٥. الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تحد من ارتفاع نسبة الخلع في المجتمع.

أهمية الدراسة :

تتركز أهمية هذه الدراسة بالتعرف على ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة الأمر الذي قد يعكس بشكل إيجابي على الأسرة والمجتمع بأكمله، ويمكن إيجاز الأهمية من الناحية العلمية والعملية كما يلي:

١. الأهمية العلمية (النظرية):

- إثراء التراث الاجتماعي بدراسات منهجية علمية في الدراسات الاجتماعية.
- تكمن أهمية الدراسة في رصد ظاهرة الخلع وتأثيرها على التحولات الاجتماعية المعاصرة.
- تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع مهم وحيوي وهو موضوع الخلع باعتباره ضمن أحد المؤثرات الاجتماعية في المجتمع.
- تهم هذه الدراسة عدة مجالات في علم الاجتماع: كحقل المشكلات الاجتماعية، وحقل التغير الاجتماعي، وحقل علم الاجتماع الأسري.

٢. الأهمية العملية (التطبيقية):

- تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في التركيز على مدى تأثير ظاهرة الخلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة والتطرق لمعرفة المسببات لاقتراح البرامج والمبادرات المناسبة التي في دورها تساهم في خفض نسبة الخلع بالمجتمع السعودي.
- نتائج الدراسة من شأنها أن تفيد في توضيح كلا من الجوانب الإيجابية والسلبية لظاهرة الخلع سوى كان تأثيرها على الفرد أو المجتمع.
- تسهم هذه الدراسة في إنشاء مبادرات توعوية حول موضوع ظاهرة الخلع وأيضا جلسات إرشادية للزوجين بهدف حل الخلافات والوصول إلى حل.

محددات الدراسة :

أولاً: المحددات الموضوعية: تقتصر الدراسة على بعض المحاور التي تعتبر جوهر القضية وذات علاقة عميقة بمشكلة الدراسة وترتبط ارتباطاً مباشر بالتخصص العلمي الدقيق الذي نتناول القضية من خلاله وهذه المحاور هي:

- المفاهيم المتعلقة بالبحث.
- المبررات المتعلقة باتخاذ قرار الخُلع.
- الآثار الاجتماعية المترتبة على الأسرة الناتجة عن قضية الخلع.

ثانياً: المحددات البشرية: تقتصر الحدود البشرية لهذه الدراسة على طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ويعود السبب في ذلك إلى أن العينة مرتبطة بموضوع البحث المتمثلة بطالبات الجامعة، كما أن العينة في سن مُقبل على الزواج وينبغي أن يكونوا ملمين بموضوع الخلع.

ثالثاً: المحددات الجغرافية: جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل كلية الآداب بالمنطقة الشرقية بالدمام ويعود السبب في ذلك باعتبارها الحاضنة لشريحة الطالبات وهي المعنية لموضوع البحث بشكل أساسي.

رابعاً: المحددات الزمنية: تحدد من فترة جمع البيانات من الميدان والتي أجريت خلال الفصل الدراسي الثالث من العام ١٤٤٤ إلى ١٤٤٥، يقتصر البحث على مدة فصل دراسي واحد ويستغرق عشرة أسابيع لاستكمال عملية دراسة البحث.

مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم الخلع:

تعريف الخلع في اللغة:

الخلع في اللغة هو التجريد والإزالة، ويقال خلع الشيء يخلعه خلعة واختلعه أي نزعه، إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع، وخلع الثوب والنعل والرداء يخلعه خلعاً بمعنى جرده (ابن منظور، ١٩٩٧، ص٢٩٧).

ومن قولك: خلعت ثوبي، وخلعت خاتمي، والخلع لا يكون إلا من الأدنى للأعلى وإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليبينها منه فأجابها إلى ذلك فقد بانت منه وخلع كل واحد منهما لباس صاحبه، والاسم من ذلك الخُلع والمصدر الخَلع. وقد اختلعت المرأة منه اختلاعاً، إذا افتدت بمالها. فهذا معنى الخلع عند الفقهاء (محمد، ٢٠١٦).

التعريف النظري لمفهوم "الخلع":

يعرف الشلبي (١٩٨٣، ٥٥١) بأنه "حل لعقدة زوجية بلفظ الخلع أو فيما معناه مقابل عوض تلتزم به المرأة " عرف بأنه صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بسبب عوض عن التطليق.

التعريف القانوني للخلع: " يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي، إذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم (باديس، ٢٠٠٧، ص٦٠).

-التعريف الإجرائي لمفهوم "الخلع":

يقصد بالخلع إجرائياً في هذه الدراسة هو رغبة الزوجة بفك الرابطة الزوجية بإرادتها مقابل مال تقترحه على الزوج مفتدية به نفسها.

ثانياً: مفهوم التحولات الاجتماعية المعاصرة:

تعرف التحولات الاجتماعية بأنه كل " تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة" ، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لا بد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة" (ملحس، ٢٠٢٢، ص٦٠).

كما عرف التحول الاجتماعي يعني "التبدل الجوهري في الأبنية الاجتماعية أي في أنماط الفعل الاجتماعي بما في ذلك النتائج المرتبطة بهذا التبدل، كما تنعكس في التغيرات على القيم والمعايير والمنتجات الثقافية والرموز المختلفة" (زايد، ٢٠٠٠، ص١٨).

التعريف الإجرائي لمفهوم التحولات الاجتماعية المعاصرة:

يقصد بمفهوم التحولات الاجتماعية المعاصرة إجرائياً في هذه الدراسة إلى التغير المستمر في المجتمع نتيجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتي تحدث تغير على البناء الاجتماعي مما يؤثر على بقية الأنساق وقد تظهر هذه التحولات الحاجة الملحة إلى حلول ابتكارية منطقية تفضي إلى الاستقرار والتكييف.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

مفهوم الأسرة وأهميتها:

تعتبر الأسرة أحد أهم أنظمة المجتمع؛ فإنها تؤثر وتتأثر بالأنظمة الأخرى، بل وتتفاعل مع المتغيرات المحيطة بها– سلبًا أو إيجابًا–؛ مما يتطلب وجود إدارة واعية وذكية، تتولى القيادة في ظل تلك التغيرات، بشكل يساعد أفرادها على تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، وحل المشكلات التي تعترضهم. (العبدلي، ٢٠١٦)

والأسرة ظاهرة عالمية الزمان والمكان، فلا توجد فترة من فترات التاريخ، ولا مجتمع من المجتمعات البشرية لم يكن للأسرة فيه وجود، وظاهرة الأسرة لأهميتها لم يجعلها الله موجودة عند الإنسان فقط، ولكنها موجودة عند كثير من الكائنات الأخرى، مثل: الأسود، والنمور، والثعالب ونحوها، وتلك الكائنات تسيرها الفطرة التي فطرها الله عليها في حياتها الأسرية، ولكن الإنسان زيادة –على الفطرة– كرمه الله بالعقل والتمييز، والقدرة على التفكير قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)(الإسراء: ٧٠).

وكرم الله الإنسان بأن سخر له ما في السماوات وما في الأرض، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (لقمان: ٢٠).

والأسرة تعدُّ أهم وحدة اجتماعية في حياة المجتمعات، فهي المحضن الذي يتلقى فيه المواليد الرعاية والتنشئة والتوجيه، وهي خط الدفاع الأول ضد الجريمة، وجميع الأنظمة الاجتماعية تؤثر وتتأثر بالأسرة، مثل: النظام الاقتصادي، والأخلاقي، والنظام التعليمي، والديني، وغيرها من الأنظمة. وقياساً على قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد

كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) نستطيع أن نقول: (ألا إن في المجتمع وحدة إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، ألا وهي الأسرة). (عبد الرزاق، ٢٠١٧)

والأسرة هي نظام اجتماعي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعن طريقها يكتسب اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الأشياء والمواقف ففيها تتشكل أنماط سلوكه، وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته إلى شخصية اجتماعية (سرحان، ١٩٩٧).

فالطفل يتعرف إلى نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتفاعل بينه وبين أعضاء أسرته، فعنها يعرف ماله من حقوق، وما عليه من واجبات (خضر، ١٩٩٩)

وإذا كانت التنشئة الاجتماعية تعرف بأنها العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع، ودمج ثقافة المجتمع في الفرد، فإن الوسيط التربوي الذي يقوم بعملية الدمج لهذا الطفل في مراحله الأولى هو الأسرة، لذا كانت الأسرة من أهم الوسائط التربوية لأبنائها (وطفة، ١٩٩٣).

وتقوم الأسرة بكثير من الوظائف التربوية يبينها أحد الباحثين في إحدى عشرة وظيفة: البيولوجية، التعليمية، الاقتصادية، العاطفية، النفسية، الاجتماعية، الدينية، الترويحية، الثقافية، السياسية، التشريعية، الدفاعية (حسانين، ١٩٩٤ م، ١٢٥)، والمتأمل فيما سبق من وظائف للتربية الأسرية يستطيع أن يتبين تمثلها في وظيفتين أساسيتين: وظيفة حماية الأبناء، ووظيفة تربيتهم، وبالطبع من بين وظيفة التربية في عمومها التربية الاقتصادية. (المدخلي، ٢٠١٥)

مفهوم الخلع:

الخلع هو طلب طلاق الزوجة بعوض يأخذه الزوج منها أو من أهلها، وسمي بذلك لأن المرأة تخلع نفسها من الزوج مقابل التنازل عن كل شيء. (البخاري، ٢٠٢١)

ويحق للزوجة رفع دعوى طلاق عبر موقع وزارة العدل السعودية إلكترونياً دون الحاجة للذهاب للمحكمة. وتسجل قضية الطلاق من خلال وزارة العدل يبدأ بتعبئة استمارة طلب فيها معلومات عن كلا الزوجين، وتقدم الدعوة إلى محكمة الأحوال الشخصية وتنظر في الطلب ويمكن أن يستعلم عن القضية من خلال خدمة القضايا على حسابهم. (٢٠٢١).

أسباب الخلع:

ولقد تعددت الأسباب المؤدية للخلع في المملكة العربية السعودية ومن هذه الأسباب(الجليل، ٢٠١٤):

الأسباب العائلية:

- تدخل الأهل في حياة الزوجين.
- الإكراه على الزواج.
- عدم رغبة الزوجة في العيش مع أهل زوجها.
- إصرار المرأة على استكمال تعليمها.

الأسباب الاقتصادية:

- ضعف إمكانيات الزوج المادية.
- استقلال المرأة مادياً وقدرتها على إعالة نفسها وأولادها.

الأسباب الاجتماعية:

- اختلاف طباع الزوجين، إما لاختلاف العادات والتقاليد وإما لاختلاف الجنسية.
- التغيير والتحديث الذي ظهر في المجتمع السعودي، نتيجة للطفرة الاقتصادية وتعزيز مكانة المرأة ودورها في المجتمع.
- عمل المرأة من أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى الخلع.
- تقبل المجتمع فكرة الخلع سبب مهم لانتشار الخلع وارتفاع معدلاته داخل المجتمع السعودي.

الأسباب النفسية:

- عدم التوافق في الطباع والميول والاتجاهات بين الزوجين.
- النفور الطبيعي.
- ضعف الثقة وسوء الظن والشك المستمر.

الأسباب التقنية:

ذكر في الصويان (٢٠٢١) في دراسته عن دراسات سابقة أخرى أن العوامل التقنية المؤدية إلى الطلاق جميعها تؤكد أن انشغال الزوجين بمتابعة الوسائل التقنية الحديثة وخاصةً برامج التواصل الاجتماعي تؤدي إلى حدوث الصمت وبالتالي إلى انفصال عاطفي، كما أن استخدام الانترنت لساعات طويلة هي المسبب الرئيس في ضياع الوقت بين الزوجين مما ينتج عن ذلك التقصير في الأدوار والحقوق الزوجية، ومن ثم فتور وتوتر العلاقة وانهيار البناء الأسري، والجلوس أمام الفضائيات لساعات طويلة يؤدي أيضا إلى خلق مشكلات زوجية. فقد أكدت جميع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مما يسبب نتائج سلبية بارزة كضعف التفاعل داخل الأسرة، وإهمال حقوق الزوج / الزوجة، وإهمال تربية الأبناء، واكتساب سلوكيات تتنافى مع العادات والتقاليد والأعراف مما يؤدي إلى التباعد والتنافر بين الزوجين وحدوث الطلاق/ الخلع.

آثار الخلع:

من آثار الخلع أن الأطفال هم أول ضحاياه، فهم سيفقدون أهم عوامل الاستقرار في حياتهم، وهو حضن الأسرة، سيحرمون من حنان أحد الوالدين وعطفه ورعايته وقد لا يجدون مأوى، فيكونون عرضة للضياع في زمن لا يرحم، فيكون التشرد مصيرهم مع أم تبحث عن مسكن، أو تأوي إلى بيت والديها فالأطفال عايشوا أمرين خطيرين سيكونان لهما عقدا نفسية تتحول إلى سلوك اجتماعي كالإجرام أو

المخدرات وغيرها مما سيعاني منها المجتمع وهما: الأول: عايشوا الخصومات التي كانت بين الوالدين، وغالبا ما تكون بالصراخ العنيف، والشتم المتبادل أو الضرب المبرح ودون مراعاة لهؤلاء الأطفال وهذا ما يولد عقدا نفسية، سيكون أثرها سلبي على حياتهم الخاصة وعلى مجتمعهم. (المشني، ٢٠٠٨)

وبالتأكيد تتفاوت الآثار الاجتماعية ما بين الإيجابية والسلبية، فمن الآثار الإيجابية يعتبر الخلع الحل المناسب للنساء الراغبات بالطلاق والذين عانوا طيلة حياتهم من الظلم، حيث لا سبيل للخلاص من الزوج إلا عن طريق الخلع لاعتباره الحل الأفضل بسبب إجراءاته السريعة. (المشني، ٢٠٠٨)

ومن الآثار السلبية أن الخلع يضعف مركز المرأة الاجتماعي فيستنكر المجتمع للمرأة "الخالعة"، أيضا المشاكل النفسية والاجتماعية التي تحملها "الخالعة" فهي تشعر بالوحدة وغير سعيدة والشعور بالندم وعدم الرضا عند الكثير من النساء اللواتي أقبلن على الخلع نتيجة تسرعهم وعدم إدراكهم عواقب الأمور. (المشني، ٢٠٠٨)

مفهوم التحولات الاجتماعية المعاصرة:

كما أحدثت التطورات العلمية التي شهدتها في جميع المجالات، تحولات كبرى تهدف في مجموعها إلى تحقيق التنمية الشاملة في ظل الأوضاع العالمية المعاصرة (حسن أحمد: ٢٠٠٨: ص٨٧)، وتتطلب استخدام وسائل وأساليب جديدة في التفكير حيث التغير الفكري والعلمي والتكنولوجي، وخاصة في وسائل الاتصال والتواصل بين الأفراد في المجتمع (فاديه حجازي، ٢٠٠٦).

ويشهد العالم اليوم مجموعة من التغييرات السريعة والتحولات الكبيرة على كافة الأصعدة: السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجية، الأمر الذي أصبحت معه مواكبة التغيرات المتلاحقة من أبرز سمات المجتمعات الحديثة؛ لذلك أصبح التغيير باتفاق الباحثين والمفكرين أبرز سمات العصر الحديث، ولم يعد التعامل معه واستيعابه وتوظيفه ترفًا فكريًا، بل أصبح ضرورة مُلحة تفرضها متطلبات العصر الحديث (السبيعي، ٢٠٠٩).

ويرى القحطاني (٢٠٠١) إنه إذا كان العامل المشترك في المتغيرات العالمية المستقبلية هو التغيير؛ فإن الأمر الذي يجب الاتفاق عليه تجاه هذه المتغيرات هو دور القيادة في إدارة التغيير، فالمنظمات بحاجة إلى إدارة جديدة، قادرة على القيادة والإبداع والابتكار والتجديد والتعامل مع المتغيرات بشكل أكثر كفاءة.

النظريات المفسرة للدراسة:

إن النظرية تساعد الباحث على تحديد مسار بحثه، وتعمل على تسهيل إدراك النتائج التي يصل إليها الباحث، واكتشاف النقاط الجوهرية، وبلورة مسيرة البحث وتحديد اوجه الانطلاق نحو المنهجية العلمية التي تحقق الهدف المراد الوصول إليه (جمعة، ٢٠٢٢)، فليست النظرية من كماليات البحث العلمي بقدر ما هي ضرورة ملحة للباحث الاجتماعي، فهي تعطي معنى لنتائج البحث من خلال جعلها

ممكنة للاستيعاب وليس للانعزال عن الواقع وبالتالي فهي تتضمن احتمالات أو قضايا مجردة وتثري البحث بواسطة طرح ارهاصات مهمة للاستقصاء المستقبلي ولذا فإن العلاقة بين البحث والنظرية تكون تبادلية فالبحث يمول النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع وتحفز الاستقصاء المستقبلي والاستقراء ايضا يعمل على إنماء النظرية وتطويرها أكثر من اختبارها. فأي دراسة تفتقر لنظرية تعتبر تقرير صحفي ذات صفة انطباعية لعدم دعمها ببراهين علمية. (معن، ٢٠٠٥)

وبناء على ذلك سوف نقوم في هذه الدراسة باستخدام النظريات وتوظيفها فيما يلي:

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية البنائية الوظيفية ويطلق عليها أيضا اسم النظرية الهيكلية الوظيفية (لغماتي، ٢٠٢٠)، ترى المجتمع كبنية ذات أجزاء مترابطة مصممة لتلبية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية للأفراد في ذلك المجتمع، وقد ظهرت في القرن التاسع عشركما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت، ودوركايم، تالكوت بارسونز فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية، ثم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الأنثروبولوجيا مثل راد كليف براون، ومالينوفسكي، (الملاح، ٢٠١٩)

وترى النظرية الوظيفية حسب تالكوت بارسونز في أحد تفسيراته" إن العوامل التي تكون قوة تعتمد في ظهورها على علاقة الأنا بالآخرين، ويحدث نوعاً من تبادل الالتزام بالحقوق. 1951: 121) ." Parsons)

و"إن المعايير والقيم هي العناصر التي تحكم الحياة الاجتماعية، وأن الحياة الاجتماعية تقتضي الالتزام بدلاً من نظام الترغيب والترهيب"؛ ويأتي ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية المرتبطة بالدين والثقافة، هذا الدين حسب دوركايم يؤدي وظيفة بارزة لدعم التماسك الاجتماعي (اكوافينا وباتشي، ٢٠١١م: ٤٠) الذي يؤدي لتوازن العلاقات وتفاعلاتها بالتالي توازن المجتمع، والأسرة أحد مؤسسات المجتمع، وذلك أن توازن العلاقات بين الزوج والزوجة وحصولهما على الحقوق الشرعية والدنيوية، سيفضي بالتأكيد لكيان أسري سليم. أما بارسونز فيرى التوازن في تحمل الرجل مسؤولية الأسرة، وتبقى المرأة تمتهن ولادة الأبناء وتربيتهم، إذ يرى " أن الرجل لكي يتمتع باحترامه لذاته وبمنزلته في أعين الآخرين لابد أن يكون له دور مهني، وتتحدد مكانة الأسرة بمكانة الزوج المهنية التي يحتلها، أما أدوار المرأة فهي محددة وتتركز كونها زوجة وأم" (الخشاب، ١٩٨٣: ٢٨)، ويرجع مصدر الصراع في الأسرة إلى اتجاه المرأة في منافسة الرجل في أدوراه، وأن عدم التجديد في أدوار النوع، لا يشكل فقط خطراً على الأفراد، لكنه تهديداً للنسق الاجتماعي ككل".(الخشاب، ١٩٨٣: ٢٨).

إن المجتمع يتكون من انساق وكل نسق يكمل الأخر ويحاول التكيف مع كل جديد وعند حدوث الانفصال فهذا يؤثر على باقي الأنساق ويدل على وجود خلل وظيفي لدى الزوجين مما يجعل له تأثيرات

سلبية وإيجابية على جميع الأنساق، والمكانة الاجتماعية للرجل والمرأة تتأثر بسبب حدوث الخلع بالإضافة إلى الضغوط المادية والاجتماعية وهنا يكمل كل نسق الأخر فوجود وظيفة المحاماة والمرشد الأسري والقاضي تقوم على مثل هذه الظواهر وتساعد في التكيف عليها او معالجتها. فالمجتمع من وجه النظرة البنائية عبارة عن: بناء اجتماعي مكون من أجزاء في حالة توازن وتماسك وتكيف ويتميز بالثبات والاستقرار. (عبد المعطى، ٢٠١٠)

فالوظيفة هي التي تساعد النسق على استمراره وتكيفه واستقراره، فالأسرة جزء من أجزاء البناء الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة كنسق مكون من أجزاء هم الأفراد الذين يؤدي كل منهم وظيفته للمحافظة على النسق، وما يحتوي عليه من مخاطر مجتمعية. إلى جانب ذلك فإن للأسرة وظائف أساسية تقوم بها تجاه أفرادها مثل الإنجاب والتنشئة الاجتماعية وهذه الوظائف تحافظ على ترابط الأسرة من خلال الدور الذي يؤديه الفرد؛ للإسهام في تحقيق الوظيفة الكلية للنسق. كما أن الأسرة ككل تعد جزءًا من نسق اجتماعي أكبر (المجتمع)، ولها وظيفة ودور تجاه هذا النسق، ولذلك فهي تتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى المحيطة؛ مما يؤثر على ترابط أو تفكك أعضاء الأسرة (الأفراد) وقد ظهر ذلك من خلال انتشار ثقافة الخلع، وسهولة الطلاق، وتدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين، ويعتبر تدخل الأهل عاملاً داخلياً مؤثرًا على الأسرة بشكل كبير. (ليله، ١٩٨٣).

ثانياً: نظرية مجتمع المخاطر:

ترجع جذور نظرية مجتمع المخاطر في مجال النظرية الاجتماعية الى أفكار اميل دوركايم (الدراوشة، ٢٠١٠).وظهرت نظرية الوصم في أوائل السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للنقد الذي وجهه أتباع الاتجاه الصراعي النقدي للنظريات التي كانت سائدة قبل عقد الستينيات، ويمكن أن تكشف بعض الأفكار الأولية لهذه النظرية في كتابات ريتشارد كويني، ووليم شامبلس اللذان أشارا إلى أن الذين يملكون القوة في المجتمع يستخدمون تأثيرهم في توجيه القانون الجنائي لمنافعهم الخاصة بينما تواجه انحرافات الطبقات الدنيا بعقوبات شديدة (الدراوشة، ٢٠١٠).

وقد تكون المخاطر بسبب الحالة الاجتماعية أو الحالة الجنائية أو الجسمية، ولقد استخدمت هذه النظرية لما لها من علاقة بالمخاطر الاجتماعية التي تتعرض لها للمرأة المنفصلة عن زوجها بنظرة دونية كونها غير محترمة وامرأة غير صالحة ولم تتمكن من النجاح في حياتها الزوجية حتى وان كانت المرأة هي الطرف المظلوم والذي تم التقصير في حقه بهذه العلاقة الزوجية، فالمجتمع عندما يضع وصمة للفرد حتى لا يستمع لمبرراته وهذه الوصمة تتسبب في شعور الفرد بالنقص والعيب لا سيما وان كان المجتمع ذكوري فهنا تزيد الضغوط على المرأة حول موضوع الخلع، رغم ذلك أن الحياة الزوجية ليست بمحتومة النجاح فهي قابلة للفشل والعلاقات الزوجية لا تخلوا من المشاكل والنزاعات فهناك ما يستطيع الفرد التغلب عليه وهناك مالا ليس له حل سوى الخلع والانفصال.(رحيمة، ٢٠١٨)

ولقد حددت مكانة المرأة في المجتمع بضوابط أخلاقية جازمة والمجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة ظالمة، ولهذا نجد أن المرأة المنفصلة تتعرض للخطر مما يؤدي إلى أنها تعيش حالة من العزلة والرفض الاجتماعي وعدم الاستقرار وهذا يعد نتاجا للوصم. (شبل، ٢٠١٧)

ثالثاً: نظرية التبادل الاجتماعي:

كان بلاو (Blau 1964) أول من استخدم مصطلحَ "نظرية التبادل الاجتماعي" لوصف تصوره" للتفاعل الاجتماعي كعملية تبادل يرغب بلاو في ربط نظريات الحياة اليومية بنظريات البنية الاجتماعية الاوسع، لسد الفجوة الجزئية الكلية، ويؤكد أن فهم الهياكل المعقدة يجب أن تبدأ بتحليل الأنماط اليومية والتفاعلات التي توجه السلوك الفردي (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).

نستعرض في هذه الدراسة الخلافاتِ الزوجية من منظور نظرية (التبادل الاجتماعي) عند بلاو، وهو مفهوم يقوم على فكرةِ أن العلاقة بين شخصين يتم إنشاؤها من خلال عملية تحليل التكلفة والفائدة.

بعبارة أخرى، إنه مقياس مصمم لتحديد الجهد الذي يبذله الفرد في علاقة شخصية فمن خلال قياس الإيجابيات والسلبيات في العلاقة قد تنتج بيانات يمكن ان تحدد ما إذا كان شخص ما يبذل الكثير من الجهد في العلاقة. النظرية فريدة من حيث إنها لا تقيس العلاقات على المقاييس العاطفية. وإنما تعتمد عملياتها المنهجية –بدلا من ذلك– على الرياضيات والمنطق، والاقتصاد لتحديد توازن العلاقة. ويمكن استخدام العلاقة لقياس العلاقات الرومنسية، فأي مجتمع لا يمكن أن يدعي بأنه سليم مالم يكن لديه اسر صحية. الزواج والعلاقة الأسرية هي بداية تكوين الأسرة ويوصف الزواج في الأدب بأنه حدث معياري وشخصي، وفي مرحلة البلوغ ويتضمن التعايش بين شخصين لهم خصائص واحتياجات مختلفة (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).

يجب على الزوجين أن يضعا في اعتبارهما أن لهما هدفا واحدا وهو الحفاظ على حياتهما الزوجية؛ التكاليف مقابل الفوائد هي فرضية أساسية في نظرية التبادل؛ لأنها تحدد مقياس "الأخذ والعطاء" الذي يمكن تحليله لتحديد مقدار الجهد الذي قد يبذله كل طرف في العلاقة، فالأسرة ليست مؤسسة عفوية؛ بل هي مؤسسة تتأسس وفق اختيار عقلاني رشيد وفقا لنظرية التبادل لبلاو، ولذلك يتم عقد العلاقة الزوجية من قبل أعضاء المجتمع. هذه المعايير الجماعية لها مظاهرها النهائية في شكل قوانين (قوانين الزواج) التي تحدد مسؤوليات من الطرفين معا، يتم التفكير في هذه المعايير والالتزامات لممارسة تأثير استقرار الأفعال على العلاقة الزوجية، وهي عامل أساسي في الحفاظ على العلاقات الزوجية الناجحة (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).

ثانياً: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من المصادر الرئيسية التي يعود إليها أي باحث عند تشخيص الدراسة وتصميم البحث، وقد لجأت الباحثات إلى مجموعة متنوعة من الدراسات الاجتماعية التي تناولت

موضوع الخلع من نواح عدة، مما يساعد الباحثات بالوقوف على آخر ما توصلت إليه الدراسات، ومعرفة إلى أي قدر تتشابه وتختلف بالطريقة المستخدمة والمنهج والعيينة والأدوات في الدراسة الحالية مع البحوث السابقة.

وهناك الكثير من الدراسات السابقة التي ناقشت موضوع الخلع وتطرقت له من عدة نواحي، وتنوعت تلك الدراسات بين العربية والأجنبية، لذلك تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع طرح تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية.

١. دراسة حسن (٢٠٢١)، والتي هدفت إلى رصد مشكلات الأسرة والكشف عن أسباب هذه المشكلات التي قد تتسبب في توتر أو قطع العلاقة وتمثلت في عينتها الأسر المصرية واستخدمت أداة المسح الاجتماعي وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها هو الاهتمام بتدريس التربية الأسرية لطلاب الجامعة واستثمار المؤسسات التربوية في توعية الشباب.
٢. دراسة محمد (٢٠٢٠)، هدفت هذه الدراسة للتعرف على أسباب ظاهرة الخلع للمرأة العاملة المتزوجة وتراجع السلطة الأسرية للزوج، حيث استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي واعتمدت على استخدام أداة الاستبانة في جمع البيانات في مدينة أدرار، و لاستخراج حجم العينة في دراسة محمد على تطبيق معادلة الباحثين كرجسي ومورغن الخاصة بمجتمع معلوم، وقدرت العينة بعدد (٢٩٧) عاملة من مجموع العاملات المتزوجات بمدينة أدرار المقدر بعدد ١٢١٣ عاملة متزوجة، وتوصلت الدراسة إلى أن عمل المرأة المتزوجة و كذلك دخلها أثر على سلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة الجزائرية من خلال النتائج تبين أن عمل المرأة وعدم الاعتماد على الزوج اقتصادياً قلل من سلطته داخل الأسرة الجزائرية، وساهم في انتشار ظاهرة الخلع بشكل رهيب جداً.
٣. دراسة غريب (٢٠١٩)، والتي هدفت إلى إيجاد حلول لظاهرة الخلع من خلال التعرف على معنى الخلع والتغيرات الاجتماعية والفيزيقية التي تؤدي إلى الخلع والتوصل إلى التدابير الوقائية للحد من هذه الظاهرة وتمثلت عينتها في حالات الخلع في مكاتب تسوية المنازعات الأسرية فقد استخدمت هذه الدراسة أداة المقابلة لجمع البيانات وفق المنهج المقارن وكان من أهم نتائجها أن من أسباب الخلع هو تسلط الزوج والإهانة المستمرة لما لهم من تأثير نفسي و فيزيقي، يليها عدم الإنفاق على متطلبات الأسرة وأيضا تدهور الحالة الاقتصادية ومن ثم الجمود العاطفي بين الطرفين.
٤. دراسة إبداح وضياء الدين (٢٠١٨): هدفت الكشف عن أسباب الشقاق والنزاع بين الزوجين، وكيفية علاجها، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بدراسة سجلات وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية (قضايا الشقاق والنزاع، والتي تم الفصل فيها لعام ٢٠١٦م)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أسباب تتعلق بأمور (دينية وثقافية ونفسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية) يعزى لها النزاع

والشقاق بين الزوجين. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة القائمين على الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية، بضرورة إعداد برامج توعية، حول طبيعة الأسباب المؤدية للشقاق والنزاع بين الزوجين، والآثار المنعكسة عنها، ووصف العلاج ضمن هذه البرامج.

٥. دراسة سايدا (Saida, 2017): هدفت معرفة ما إذا كان الاستخدام المكثف لمواقع الشبكات الاجتماعية يرتبط أم لا مع تدهور العلاقة الأسرية بين مستخدمي الإنترنت الشباب في مدينة دكا بنغلاديش. وكانت الفرضيات الرئيسية لهذه الدراسة هي: يرتبط استخدام موقع التواصل الاجتماعي سلبًا بتماسك الأسرة. الأبناء الذين يقضون الكثير من الوقت على الإنترنت يقضون وقت أقل مع آبائهم. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي لجمع وتحليل البيانات. تألفت عينة الدراسة من ٣٨٤ من مستخدمي الإنترنت من الأسر في مدينة دكا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بقوة بتفكك العلاقة الأسرية، والنتائج الإجمالية لهذه الدراسة تشير إلى أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية له تأثير كبير على انهيار العلاقة الأسرية.

٦. دراسة حسين (٢٠١٧): هدفت بيان أنواع التفكك الذي يصيب الأسرة وأثر ذلك على الأبناء الذين ربما يصبحون منحرفين فيما بعد، واعتمدت الدراسة على نظرية (سير بيرت) في انحراف الأحداث كما استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وتكونت الدراسة من خمسة فصول شمل الفصل الأول الإطار العام بينما جاء الفصل الثاني عن تفسير ظاهرة انحرف الأحداث وأبرز أسبابها ومظاهرها، والأسرة وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، وتضمن الفصل الثالث إجراءات الدراسة، بينما عرض الفصل الرابع للدراسة الميدانية، واختتمت الدراسة بالفصل الخامس الذي شمل أبرز النتائج والتوصيات، وكان من أبرز النتائج وجود علاقة قوية بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

٧. سعت دراسة (Wang et al., 2016) إلى تقصي العلاقة بين كل من التماسك الأسري والقابلية الأسرية للتكيف والمشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الروضة. واستخدمت الدراسة العينة الطبقية متعددة المراحل، والتي كان قوامها (١٢٨٤) من أولياء الأمور لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة الذين يقطنون في إحدى المناطق الحضرية في لانتشو بدولة الصين. ولجمع البيانات، تم استخدام مقياس الحالة النفسية العامة، قائمة كونرز للسلوك الطفلي، والنسخة الثانية لمقياس التماسك الأسري القابلية الأسرية للتكيف (باللغة الصينية). وأوضحت النتائج أن معدل انتشار المشكلات السلوكية لدى أفراد العينة قد بلغ (١٧.١٣%). ووجدت فروق في معدلات المشكلات السلوكية بين هؤلاء الأطفال طبقاً لمتغير التماسك الأسري والقابلية للتكيف، حيث ارتفعت معدلات المشكلات السلوكية لدى الأطفال في الأسر ذات المستويات المنخفضة من التماسك الأسري، والجمود الأسري. وبصفة عامة، يمكن القول بوجود علاقة سالبة بين المشكلات السلوكية وكل من التماسك الأسري والقابلية الأسرية للتكيف لدى الأطفال في مرحلة الروضة.

٨. دراسة تيلر :(2006) Tyler هدفت الدراسة إلى بيان تأثير التفكك الأسري على التوافق النفسي للأطفال، واستخدمت الدراسة مقياس التفكك العائلي، ومقياس التوافق النفسي، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين التفكك الأسري والسلوك الإجرامي لدى الشباب، كما كانت من ابرز نتائج الدراسة هو أن انفصال الزوجين يوثر على نفسية وأخلاقيات الأبناء وفشلهم ببناء علاقات سليمة مع الآخرين، وتعرضهم للاكتئاب، وكما توصلت الدراسة إلى أن غياب الوالدين خارج المنزل يرفع من معدل تعاطي المخدرات، وأن المشاكل العائلية وأسلوب التعامل بين الوالدين يرفع من الضغوط النفسية لدى الشباب، ويؤثر بشكل سلبي على توافقهم النفسي.

٩. دراسة داليا خيري عبد الوهاب (٢٠٠١)، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب أحد الوالدين عن الأسرة أو كليهما، سواء عن طريق السفر أو الانفصال عن السلوك التوافقي لدى المراهقين، واستخدمت اختبار التوافق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق في درجات السلوك التوافقي بين المراهقين والمراهقات غائبي الوالدين، ونظرائهم الذين يعيشون مع والديهم لصالح الفئة الأخيرة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

أولاً : أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة :

- اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو دور تأثير المشكلات الأسرية في قطع العلاقات والروابط بين الزوجين وتأثير المشكلات على الأسرة والتنشئة الأسرية السليمة، باستثناء دراسة غريب (٢٠١٩)، ودراسة محمد (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى معرفة أسباب الخلع وإيجاد حلول لقضية الخلع من خلال التعرف على معنى الخلع والتغيرات الاجتماعية التي تؤدي إلى الخلع.
- اتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من الأسر التي أثرت عليها المشكلات الأسرية باستثناء دراسة محمد (٢٠٢٠)، التي طبقت على النساء المتزوجات العاملات بالقطاع العام.
- تنوعت في الدراسات السابقة الأداة المستخدمة تناسباً مع موضوع الدراسة، كما استخدمت دراسة غريب (٢٠١٩). المقابلة لجمع البيانات، واستخدمت دراسة حسن (٢٠٢١). أداة المسح الاجتماعي، كما استخدمت دراسة محمد (٢٠٢٠)، الاستبانة لجمع البيانات.
- وظفت الدراسات السابقة المنهج المقارن لدراسة غريب (٢٠١٩)، باستثناء دراسة حسن (٢٠٢١)، والتي استخدمت المنهج الوصفي ودراسة محمد (٢٠٢٠) التي استخدمت المنهج المسح الاجتماعي.
- اختلفت دراسة تيلر (٢٠٠٦) عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب نظري مستخدمة منهج تحليل المحتوى.

ثانياً: الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

هناك اتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الإطار العام وتختلف عنها في جوانب عديدة وهي:

- الربط للمشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة.
- استخدام المنهج الوصفي للإحاطة بالمشكلة.
- احتواء الدراسة على مجموعة من العينات لضمان الدقة في تحديد المشكلة.
- استخدام الاستبانة لسهولة جمع البيانات وتحليلها بدقة.

ونستخلص مما سبق أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية وتطرقها لموضوع الخلع وتأثيره في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة وشمول عينتها لطالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل والتطرق لأداة الاستبانة واستخدامها المنهج الوصفي.

ثالثاً: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية كثيراً من الدراسات السابقة لتوظيف الكثير من الجهود للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها واستفادة الدراسة أيضا من الدراسات السابقة في جوانب عديدة منها: إثراء الجانب النظري حول ظاهرة الخلع، حيث أنها تعتبر من الظواهر حديثة الانتشار في المجتمع السعودي، ووضع توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها (غريب، ٢٠١٩). وتمت الاستفادة من هذه الدارسة بالتعرف على أسباب ظاهرة الخلع أيضا وأثر سلطة الأسرة في اتخاذ القرارات (محمد، ٢٠٢٠). حيث استنتج من دراسة (الوهاب، ٢٠٠١) أن أثر غياب أحد الوالدين على الأبناء يعكس أسلوب غير توافقي بين المراهقين والمراهقات وذلك يعتبر من أثر انفصال الزوجين على الأبناء.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة:

الدراسة وصفية، وتعرف بأنها "هي التي يقوم الباحث من خلالها بعمل دراسة متعمقة لأي ظاهرة أو مشكلة علمية ومن ثَم القيام بوصف هذه الظاهرة بطريقة علمية، وبالتالي يكون لديه القدرة على تقديم بعض التفسيرات العلمية والمنطقية لتلك الظاهرة من خلال مجموعة من البراهين والشواهد التي من شأنها أن تُساعد الباحث على وضع إطار وتصور محدد للمشكلة والاعتماد عليها بعد ذلك في تحديد نتائج هذا البحث (تيسير، ٢٠٢٣).

حيث تسعى الدراسة لوصف ظاهرة الخلع في ظل التحولات المعاصرة، وما قد تخلفه من أثار اجتماعية واقتصادية وتربوية.

ثانياً: منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها تم استخدام المنهج الوصفي.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه هو المنهج الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بسلوك عينة من الناس أو وضعيتهم، أو عدد من الأشياء، أو سلسلة من الأحداث، أو منظومة فكرية، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا، أو المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها، لغرض تحليلها وتفسيرها وتقييم طبيعتها للتنبؤ بها وضبطها أو التحكم فيها (حريزي، ٢٠١٣).

ثالثاً: مجتمع الدراسة:

طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في مدينة الدمام.

ويُعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموعة من الظواهر أو الناس أو الأحداث التي يريد الباحث أن يصدر عنها بيانات وصفية أو تحليلية (الوليعي، ٢٠١٢).

رابعاً: عينة الدراسة ومواصفاتها:

نظراً لصعوبة اختيار عينة عشوائية قام فريق البحث بسحب عينة عمدية من طالبات كلية الآداب، وتعرف العينة العمدية بأنها العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة، وسميت بهذا الاسم لأن الباحث يتعمد وضع خصائص معينة، يحرص على توافرها في مفردات الدراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٠).

حيث تم اختيار هذه العينة لعدة أسباب منها:

- الشباب أكثر عرضه لتحولات الاجتماعية المعاصرة.
- حاجة الشباب في هذه المرحلة العمرية للإلمام بمثل هذه المواضيع من اجل تهيئتهم لحياة زوجية ناجحة.

وفيما يلي توضيح خصائص عينة الدراسة وفق متغيراتها

يتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في طلاب الجامعة، وتم اختيار عينة الدراسة بالأسلوب العشوائي المنتظم، حيث بلغ إجمالي العينة (٩٥) مفردة.

وفيما يلي يمكن عرض خصائص عينة الدراسة:

جدول (١): يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير العمر

م	البيانات الأولية	التكرارات	النسبة المئوية
العمر	١٥ إلى اقل من ٣٠	٨٦	90.5%
	١٥ إلى اقل من ٣٠	٣	3.2%
	٤٠ إلى اقل من ٥٠	٣	3.2%
	٥٠ وما فوق	٣	3.2%

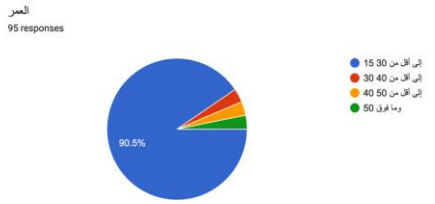

شكل (١) يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير العمر

يتناول الجدول رقم (١) توزيع العينة حسب متغير العمر، ويمكن ملاحظة أن ٩٠.٥٪ من العينة تتراوح أعمارهم بين ١٥ وأقل من ٣٠ عامًا، في حين أن .32%من العينة تتراوح أعمارهم بين ٣٠ وأقل من ٤٠ عامًا، وكذلك 3.2%تتراوح أعمارهم بين ٤٠ وأقل من ٥٠ عامًا، وأخيرًا 3.2%من العينة تتراوح أعمارهم بين ٥٠ عامًا وما فوق.

يمكن فهم هذه النتائج على أن الأغلبية العظمى من العينة هم من الفئة العمرية الشابة التي تتراوح أعمارهم بين ١٥ وأقل من ٣٠ عامًا، وهذا يمثل فئة عمرية رئيسية في المجتمع. كما أن وجود أفراد في الفئات العمرية الأخرى يشير إلى أن العينة تمثل مجتمعًا متنوعًا فيما يتعلق بالعمر.

جدول (٢): يوضح متغير القسم الجامعي

م	البيانات الأولية	التكرارات	النسبة المئوية
القسم	الخدمة الاجتماعية	٢٣	24.2%
	علم الاجتماع	١٣	13.7%
	علم المعلومات	١٠	5.6%
	محاسبة	٥	5.3%
	مسار إنساني	٥	5.3%
	نظم معلومات إدارية	٣	3.1%
	إدارة أعمال	٣	3.1%
	أخرى	٣٣	40.4%

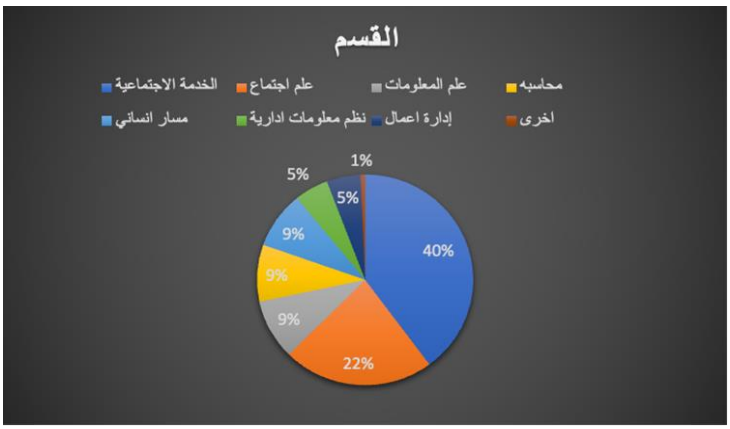

شكل (٢) يوضح متغير القسم الجامعي

يتناول الجدول رقم (٢) متغير القسم الجامعي للعينة، ويمكن ملاحظة أن 24.2%من العينة ينتمون إلى قسم الخدمة الاجتماعية، بينما 13.7%ينتمون إلى قسم علم الاجتماع، و٥.٦% من العينة ينتمون إلى قسم علم المعلومات، وأيضًا5.3% ينتمون إلى قسم المحاسبة، و5.3% ينتمون إلى قسم المسار الإنساني، و٣.١% ينتمون إلى قسم نظم المعلومات الإدارية، و٣.١% ينتمون إلى قسم إدارة الأعمال. وأخيرًا، ينتمي 40.4% من العينة إلى قسم آخر.

يمكن فهم هذه النتائج على أن الأغلبية العظمى من العينة ينتمون إلى قسم الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع، وهذا يمثل اهتمامات العينة في المجالات الاجتماعية والإنسانية. كما أن وجود أفراد في الأقسام الأخرى يشير إلى وجود اهتمامات متنوعة بين أفراد العينة في مجالات مختلفة.

جدول (٣): يوضح المستوى الدراسي

م	البيانات الأولية	التكرارات	النسبة المئوية
المستوى	الثاني عشر	٢٨	23.14%
	الحادي عشر	٢	1.64%
	العاشر	٤	3.28%
	التاسع	٧	5.74%
	الثامن	٥	4.10%
	أخرى	٤٩	40.16%

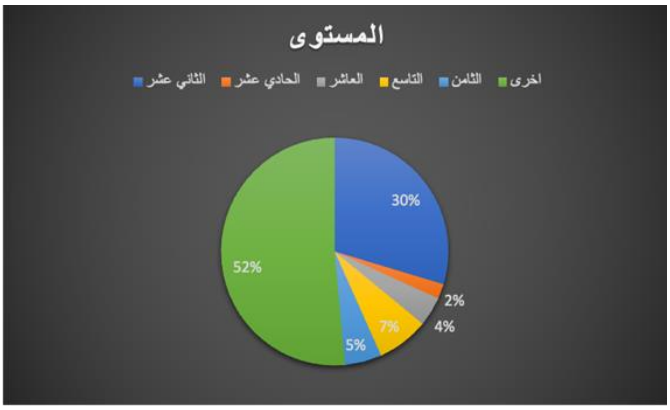

شكل (٣) يوضح المستوى الدراسي

يتناول الجدول رقم (٣) متغير المستوى الدراسي للعينة، ويمكن ملاحظة أن 23.14% من العينة ينتمون للصف الثاني عشر، بينما 1.64%ينتمون للصف الحادي عشر، و٣.٢٨%ينتمون للصف العاشر، و٥.٧٤%ينتمون للصف التاسع، و٤.١٠%ينتمون للصف الثامن. وأخيرًا، ينتمي 40.16%من العينة إلى مستوى دراسي آخر.

خامساً: أدوات جمع البيانات:

في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العينة للإجابة عن تساؤلات الدراسة استخدمنا أداة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات.

وتعرف الاستبانة بأنها أداة من أدوات البحث العلمي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات من خلال أجوبة وآراء العينة (صباح، ٢٠١٥)

المرحلة الأولى: تصميم الأداة:

كانت من أول مراحل تصميم الاستبيان هو وضع تصور مبدئي للأسئلة والفقرات المتعلقة بتساؤلات الدراسة، فلقد تم تصميم الاستبانة اللازمة بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها إضافة إلى الرجوع إلى عدد من الدراسات المتعلقة (محمد، ٢٠٢٠) و (حسن، ٢٠٢١) والدراسات السابقة ذات الصلة والتي أجريت في مجتمعات مشابه، ومراجعة الأدبيات والنظريات المتصلة بالظاهرة محور الدراسة، إضافة إلى ما تم بلورته من قبل الباحثات وعلى ضوء ذلك تم صياغة العبارات في شكلها الأولي، والتي شملت ١٦ عبارة.

وتنقسم الاستبانة إلى جزأين:

الجزء الأول: البيانات الأولية التي تحدد بعض السمات الشخصية لعينة الدراسة وتتضمن الاسم الثلاثي والعمر والقسم والمستوى الدراسي.

الجزء الثاني: يحتوي على ثلاث محاور فالمحور الأول يتناول العوامل المؤدية للخلع والمحور الثاني الآثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، كما جاء المحور الثالث ليركز على أهم المقترحات للحد من ظاهرة الخلع من وجهة نظر العينة.

المرحلة الثانية: صدق وثبات أداة الدراسة:

هو شمول الأداة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل وللتأكد ما إذا كانت تقيس ما تم تصميمها للقيام به، حيث يسمح الصدق للباحث بتحديد ما إذا كانت الاختلافات بين المستجيبين هي خصائص مستحقة لبعضها البعض أو متغيرات مستقلة (حمدي، ٢٠٢٢).

بعد أن انتهت الباحثات من بناء استبيان الدراسة وفقا للأسس العلمية في بناء الاستبيانات، وحسب ما تتطلبه هذه الدراسة من معلومات، اتجهت إلى التأكد من صلاحية الاستبيان بشكل علمي، حيث تم عرضها على سعادة المشرفة على الدراسة، وبعد إبداء رأيها وملاحظاتها، اتخذت الباحثات الإجراءات التالية:

أولاً- التأكد من صدق الاستبانة:

ويعني صدق الاستبانة هو مدى دقة طريقة ما في قياس ما تهدف إلى قياسه، إذا كان الصدق عالي فهذا يعني انه ينتج مخرجات تتوافق مع الخصائص والسمات الخاصة بعينة الدراسة. (تيسير، ٢٠٢١).

وتم التأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يلي:

١ –**صدق المحكمين:** لتحقيق درجة عالية من الصدق، تم وضع الاستبانة في عدة محاور تتضمن مجموعة من العبارات، وبعد بناء الاستبانة في صورتها الأولية، ومن ثم تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وذلك لقياس صدقها، من

خلال معرفة ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول الاستبانة وعباراتها من حيث سلامة الصياغة، ووضوح العبارة، وارتباطها بالمحور، وملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها.

وقد أجريت التعديلات اللازمة التي أشاروا إليها المحكمين، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية كالتالي:

الجزء الأول: البيانات الأولية للمبحوثين

واشتملت على الآتي:

جاء هذا المحور في (الاسم الثلاثي، العمر، القسم، المستوى الدراسي).

الجزء الثاني: محاور الدراسة:

المحور الأول: خُصص لتناول العوامل المؤدية للخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ويتضمن مجموعة من العوامل الفرعية، حيث جاء هذا المحور في (١٠) عبارة وخُصصت له العبارات من رقم (١ إلى ١٠) استبانة الدراسة).

المحور الثاني: خصص لتناول الآثار المترتبة على ظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ويتضمن مجموعة من العبارات الفرعية، حيث جاء المحور في (٩) عبارة وخُصصت له العبارات من رقم (١١ إلى ١٩).

المحور الثالث: خصص لتناول المقترحات للحد من ظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ويتضمن مجموعة من العبارات الفرعية، حيث جاء المحور في (٨) عبارة وخُصصت له العبارات من رقم (٢٠ إلى ٢٨).

٢- **الاتساق الداخلي:** يوضح أنه يمثل صدق المحتوى: وقد تم التعريف على صدق المحتوى من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد نفسه، وعليه تم الاحتفاظ بالعبارات التي تميزت موجب يفوق (٠,٠٥)، بغض النظر عن الدلالة الإحصائية، لأنها تتأثر بحجم العينة وكلما كبر حجم العينة كلما كانت النتائج واضحة (عطية لعون، صباح عايش. ٢٠١٦. ص٩٢).

وكما تم التحقق من الاتساق الداخلي وهو عبارة عن حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة وارتباطها بالمحور الذي تنتمي إليه.

جدول رقم (٤): معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة وارتباطها بالمحور الذي تنتمي إليه.

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	0.852**	1	0.812**	1	0.784**
٢	0.795**	2	0.723**	2	0.798**
٣	0.876**	3	0.743**	3	0.759**
٤	0.653**	4	0.798**	4	0.825**
٥	0.794**	5	0.823**	5	0.847**
٦	0.678**	6	0.884**	6	0.845**
٧	0.876**	7	0.756**	7	0.886**
٨	0.745**	8	0.789**	8	0.891**
٩	0.834**	9	0.785**		
١٠	0.811**				

***الارتباط عند مستوى دلالة إحصائية(0.05)**

****الارتباط عند مستوى دلالة إحصائية (٠.٠١)**

من نتائج الجدول (٤) نستنتج أن:

المحور الأول: اقل درجة كانت ٠.٦٥٣ بينما أعلى درجة ٠.٨٧٦ مما يدل على أن جميع فقرات المحور الأول متسقة داخليا.

المحور الثاني: اقل درجة كانت ٠.٧٢٣ بينما أعلى درجة ٠.٨٨٤ مما يدل على أن جميع فقرات المحور الثاني متسقة داخليا.

المحور الثالث: اقل درجة كانت ٠.٧٥٩ بينما أعلى درجة ٠.٨٩١ مما يدل على أن جميع فقرات المحور الثالث متسقة داخليا.

وجاءت درجة الاتساق الكلي للعبارات (0.793)، واستنادا إلى النتائج السابقة نستنتج أن هناك ارتباط دال عن مستويات دلالة ٠.٠١ بين الفقرات والمحاور، مما يدل على ثبات الاستبانة، ويمكن تطبيقها على كامل العينة.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ ويوضح الجدول (٥) قيم معامل ثبات لكل محور وثبات الاستبانة ككل.

جدول رقم (٥): ثبات محاور الدراسة

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ
١	المحور الأول	١٠	0.875
٢	المحور الثاني	٩	0.889
٣	المحور الثالث	٨	0.985
	الاستبانة ككل	٢٧	0.959

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمحاور الدراسة مرتفع حيث تراوحت ما بين (٠.٨٧٥) إلى (٠.٩٨٥)، كما بلغ معامل الثبات العام للاستبانة (0.959) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عليه من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

وللتحقق من صدق وثبات الاستبانة تم اتباع الخطوات التالية:

١. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): تم إعداد الاستبانة في صورتها المبدئية مشتملة على (٢٧) عبارة موزعة على المحاور الأربعة سالفة الذكر، وتم عرض الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد (٤) محكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية.

سادساً: إجراء تطبيق أداة الدراسة:

بعد تحديد كلية الآداب لتطبيق العينة تم وضع خطة لتوزيع الاستبيان باختيار نماذج (Google Forms) إذ تتميز بأنها أداة سريعة وسهلة الاستخدام للإنشاء استطلاعات الرأي، وتوافقها مع جميع أنظمة التشغيل لتسهيل استخدامها للمشاركين بغض النظر عن نوع الجهاز المستخدم، ومن ثم الحصول على الردود وحفظها في تنظيم جداول البيانات وتلخيص النتائج بسرعة من خلال المخططات والرسوم البيانية.

تم بحمد الله تحميل البيانات بصيغة اكسل ثم تم استخدامها في برنامج (spss)والحصول على استبانات مملوءة بطريقة سليمة، وكان عدد الردود ٩٥ وهو عدد كافي لإكمال إجراءات التحليل الإحصائي.

بعد تجميع الاستبانات تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الخدمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ومن ثم تحليلها للإجابة عن تساؤلاتها

الجدول رقم (٦): محاور الاستبانة وعباراتها.

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات
١	التعرف على العوامل المؤدية للخلع	١٠
٢	الآثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	٩
٣	مقترحاتك للحد من ظاهرة الخلع	٨
	الاستبانة	٢٧

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافق– موافق إلى حد ما – غير موافق)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً،

بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: موافق (٣) درجات موافق إلى حد ما (٢) درجتان، غير موافق (١) درجة واحدة..

وتم تحديد طول فئة مقياس ليكرت الثلاثي طبقا للجدول التالي:

جدول (٧): تقسيم فئات مقياس ليكرت الثلاثي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	غير موافق	١	١.٦٧
٢	موافق إلى حد ما	١.٦٧	٢.٣٤
٣	موافق	٢.٣٥	٣

سابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحثات:

١.قلة البحوث التي تتناول ظاهرة الخلع من منظور اجتماعي.

٢.أغلب الإحصائيات الرسمية متعلقة بموضوع الطلاق.

٣. الفترة الزمنية التي طبقت فيها الدراسة كانت محدودة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز .(SPSS)

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١ – التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.

٢ –المتوسط الحسابي الموزون (المرجح"Weighted Mean") ؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون. ٣– المتوسط الحسابي"Mean" ؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي. (الأمين، ٢٠١٣)

٣ – الانحراف المعياري"Standard Deviation" ؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها. (الأمين، ٢٠١٣)

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما العوامل المؤدية لظاهرة الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟.

جدول (٨): استجابات أفراد العينة لمحور العوامل المؤدية للخلع

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	إظهار الحياة الاجتماعية بالمثالية على وسائل التواصل الاجتماعي.	2.64	0.70	3
٢	تدخل الأهل في العلاقة الزوجية.	2.44	0.64	10
٣	تعرض المرأة لأي ضرر معنوي أو نفسي أو جسدي.	2.56	0.55	5
٤	الجمود العاطفي بين الطرفين.	2.47	0.73	7
٥	تدني الأحوال الاقتصادية للأسرة وعدم تلبية الزوج للاحتياجات الضرورية.	2.45	0.62	8
٦	استغلال واعتماد الزوج على راتب الزوجة العاملة.	2.67	0.60	2
٧	انعدام الوعي الثقافي نحو مفهوم الزواج الصحيح.	2.54	0.79	6
٨	معرفة المرأة بحقوقها الزوجية.	2.44	0.64	9
٩	ضعف الوازع الديني.	2.61	0.81	4
١٠	عدم الالتزام بأوامر الله كالنفقة الواجبة على الزوج.	2.75	0.68	1
	المتوسط العام	2.51	0.68	

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول رقم(٨) أن هناك عدة عوامل تساهم في ارتفاع نسب الخلع في المجتمع السعودي، حيث تصدر العامل عدم الالتزام بأوامر الله كالنفقة الواجبة على الزوج (متوسط حسابي: ٢.٧٥)، ثم يليه استغلال واعتماد الزوج على راتب الزوجة العاملة (متوسط حسابي: ٢.٦٧)، إظهار الحياة الاجتماعية بالمثالية على وسائل التواصل الاجتماعي (متوسط حسابي: ٢.٦٤)، ضعف الوازع الديني (متوسط حسابي: ٢.٦١)، ثم يليه تعرض المرأة لأي ضرر معنوي أو نفسي أو جسدي (متوسط حسابي: ٢.٥٦)، ثم انعدام الوعي الثقافي نحو مفهوم الزواج الصحيح (متوسط حسابي: ٢.٥٤) ثم الجمود العاطفي بين الطرفين (متوسط حسابي: ٢.٤٧)، تدني الأحوال الاقتصادية للأسرة وعدم تلبية الزوج للاحتياجات الضرورية (متوسط حسابي: ٢.٤٥)، تدخل الأهل في العلاقة الزوجية (متوسط حسابي: ٢.٤٤)، معرفة المرأة بحقوقها الزوجية (متوسط حسابي: ٢.٤٤)، ويتضح من هذا الترتيب أن العوامل الدينية تليها العوامل الاقتصادية والاجتماعية كأسباب لارتفاع نسب الخلع في المجتمع السعودي.

وتفسير هذه النتيجة يشير إلى أن هناك عدة عوامل تساهم في ارتفاع نسب الخلع في المجتمع السعودي، وتشير هذه العوامل إلى وجود مشكلات في العلاقات الزوجية والأسرية في المجتمع السعودي. ويشير الترتيب العام للعوامل إلى أن العوامل الدينية تأتي في المرتبة الأولى، وتليها العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وهذا يدل على أن القيم والمبادئ الدينية تلعب دوراً كبيراً في ظاهرة الخلع في المجتمع

السعودي. على سبيل المثال، عدم الالتزام بأوامر الله كالنفقة الواجبة على الزوج هي المشكلة الأكثر تأثيراً، وهذا يعكس أن الالتزام بالقيم والمبادئ الدينية يمكن أن يساعد في تحسين العلاقات الزوجية والأسرية. وتشير العوامل الأخرى مثل استغلال واعتماد الزوج على راتب الزوجة العاملة، وإظهار الحياة الاجتماعية بالمثالية على وسائل التواصل الاجتماعي، وتعرض المرأة لأي ضرر معنوي أو نفسي أو جسدي، إلى وجود مشكلات اجتماعية ونفسية وقضايا تعرض العلاقات الزوجية للخطر. وهذه النتائج تشير إلى ضرورة تعزيز القيم والمبادئ الدينية والتربية الأسرية والتوعية الاجتماعية بشأن العلاقات الزوجية في المجتمع السعودي.

مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ومنها دراسة: –

–**شاهندة غريب (٢٠١٩):** والتي هدفت إلى إيجاد حلول لظاهرة الخلع من خلال التعرف على معنى الخلع والتغيرات الاجتماعية والفيزيقية التي تؤدي إلى الخلع والتوصل إلى التدابير الوقائية للحد من هذه الظاهرة، كما أنها أكدت في نتائجها على أن أبرز أسباب الخلع هو تسلط الزوج وعدم امتثاله لأوامر الله كالنفقة فاتفقت مع نتائج الدراسة الحالية على أن من أبرز مسببات تزايد حالات الخلع تتعلق بالقضايا الدينية والاجتماعية.

–**محمد الشلبي(٢٠٢٠):** والتي هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة الخلع للمرأة العاملة المتزوجة وتراجع السلطة الأسرية للزوج، وكذلك سلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة، والتي أشارت نتائجها على أن عمل المرأة المتزوجة يوفر لها الحرية في اتخاذ القرارات وعدم الاعتماد على الزوج اقتصادياً قلل من سلطته داخل الأسرة ذلك الذي ساهم في انتشار ظاهرة الخلع بشكل رهيب كما تتفق الدراسة الحالية في نتائجها بأن المرأة الأعلى تعليما أكثر إلمام بحقوقها وواجباتها مما قد يجعلها لا تتردد في تطبيق حقها بالخلع، أيضا أن المرأة العاملة تصبح مستقلة مادياً ولا تُعيقها ظروفها المادية عن اتخاذ هذا القرار.

واختلفت الدراسات الحالية مع الدراسات السابقة ومنها دراسة: –

–**داليا عبد الوهاب (٢٠٠١):** التي تهدف إلى معرفة أثار غياب أحد الوالدين عن الأسرة أو كليهما، سواء عن طريق السفر أو الانفصال عن السلوك التوافقي لدى المراهقين، كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن وجود فوارق في درجات السلوك التوافقي لدى المراهقين والمراهقات غائبي الوالدين، ونظرائهم الذين يعيشون مع والديهم لصالح الفئة الأخيرة.

وتمثلت نتائج الدراسة الحالية بالنظرية التي تم توظيفها بالبحث ألا وهي نظرية البنائية الوظيفية حيث تعتبر الأسرة نسق من انساق المجتمع ونسق أساسي، ففي حال تفككه ينعكس ذلك على بقية الأنساق منها النسق التعليمي للأبناء والنسق الاجتماعي فإذا تأثر نسق يؤثر على باقي الأجزاء، إذا كان هناك خلل في النسق الأسري فهو يؤثر على تنشئة الأبناء وهذا ينتج عنه انحرافات سلوكية، وقد يؤثر هذا

الخلل في النسق التعليمي لدى الأبناء بحيث تدني المستوى التعليمي لدى الأبناء، والإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية، ويؤثر أيضا على الجانب الاجتماعي لدى الأبناء، فيصبحون غير قادرين على تحمل المسؤوليات، مشتتين الأهداف، غير قادرين على بناء علاقات اجتماعية سوية.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما الآثار المترتبة على الخلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

الجدول رقم (٩): استجابات أفراد العينة لمحور الآثار الاجتماعية المترتبة على الخلع من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

العبارة	المتوسط الحسابي	الرتبة
تفكك الروابط الأسرية وتشتتها.	2.75	1
انحراف الأبناء سلوكيا وأخلاقياً.	2.45	5
وصم المرأة بالمطلقة وإسقاط اللوم عليها.	2.36	7
عزوف المرأة عن الزواج الثاني خوفا من تكرار الفشل.	2.40	6
اعتماد المرأة على نفسها من خلال دخولها إلى سوق العمل.	2.67	2
استقلالية السكن بالنسبة للمرأة.	2.47	4
ازدياد مصاريف الأسرة.	2.33	8
سوء التكيف الاجتماعي لدى الأبناء.	2.56	3
تراجع المستوى التعليمي لدى الأبناء.	2.24	9
المتوسط العام.	2.55	

تم تحليل استجابات أفراد العينة لمحور الآثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الخلع، وتبين أن تفكك الروابط الأسرية وتشتتها هو الأكثر تأثيرًا وتحصل على أعلى متوسط حسابي (2.75 من 3). يليه اعتماد المرأة على نفسها من خلال دخولها إلى سوق العمل (2.67 من3)، واستقلالية المسكن بالنسبة للمرأة (2.47 من 3) وانحراف الأبناء سلوكيًا وأخلاقيًا (2.45 من 3) وسوء التكيف الاجتماعي لدى الأبناء (2.56 من 3) بالترتيب.

فقد تبين أن ظاهرة الخلع لها آثار اجتماعية كبيرة على الأسرة، حيث يتضح من النتائج أن تفكك الروابط الأسرية وتشتتها هو الأثر الأكثر تأثيرًا، وأنه يتعين على المجتمع تبني السياسات والبرامج المناسبة للتغلب على هذه الآثار والحد منها.

مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ومنها دراسة: -تتفق مع -**دراسة داليا (٢٠٠١)**، والتي هدفت إلى معرفة أثر غياب أحد الوالدين عن الأسرة أو كليهما، سواء عن طريق السفر أو الانفصال عن السلوك التوافقي لدى المراهقين، واستخدمت اختبار التوافق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق في درجات السلوك التوافقي بين المراهقين والمراهقات غائبي الوالدين، ونظرائهم الذين يعيشون مع والديهم لصالح الفئة الأخيرة.

وعلاوة على ذلك -**دراسة تيلر (٢٠٠٦)** والتي هدفت إلى بيان تأثير التفكك الأسري على التوافق النفسي للأطفال، واستخدمت الدراسة مقياس التفكك العائلي، ومقياس التوافق النفسي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: وجود علاقة بين التفكك الأسري والسلوك الإجرامي لدى الشباب، كما كانت من ابرز

نتائج الدراسة هو أن انفصال الزوجين يؤثر على نفسية وأخلاقيات الأبناء وفشلهم ببناء علاقات سليمة مع الآخرين، وتعرضهم للاكتئاب، وكما توصلت الدراسة إلى أن غياب الوالدين خارج المنزل يرفع من معدل تعاطي المخدرات، وأن المشاكل العائلية وأسلوب التعامل بين الوالدين يرفع من الضغوط النفسية لدى الشباب، ويؤثر بشكل سلبي على توافقهم النفسي

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ومنها دراسة:

-دراسة الشلبي (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرف على أسباب ظاهرة الخلع للمرأة العاملة المتزوجة وتراجع السلطة الأسرية للزوج، وكذلك سلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة، والتي أشارت نتائجها على ان عمل المرأة المتزوجة يوفر لها الحرية في اتخاذ القرارات وعدم الاعتماد على الزوج اقتصادياً قلل من سلطته داخل الأسرة ذلك الذي ساهم في انتشار ظاهرة الخلع بشكل رهيب كما تتفق الدراسة الحالية في نتائجها بأن المرأة الأعلى تعليما أكثر إلمام بحقوقها وواجباتها مما قد يجعلها لا تتردد في تطبيق حقها بالخلع، أيضا أن المرأة العاملة تصبح مستقلة مادياً ولا تُعيقها ظروفها المادية عن اتخاذ هذا القرار.

وتمثلت نتائج الدراسة الحالية بالنظرية التي تم توظيفها بالبحث ألا وهي نظرية الوصم الاجتماعي وقد تكون الوصمة بسبب الحالة الاجتماعية أو الحالة الجنائية أو الجسمية ولقد استخدمت هذه النظرية لما لها علاقة بالوصم حول الحالة الاجتماعية للمرأة المنفصلة عن زوجها بنظرة دونية كونها غير محترمة وامرأة غير صالحة ولم تتمكن من النجاح في حياتها الزوجية وحتى الأبناء قد يتعرضون لظاهرة الوصم الاجتماعي بسبب انفصال الوالدين وارتفاع الضغط النفسي نتيجة التنمر ووصمه اجتماعيا.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما المقترحات التي من شأنها تحد من ارتفاع نسبة الخلع في المجتمع وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

جدول (١٠): استجابات أفراد العينة لمحور ما هي مقترحاتك للحد من ظاهرة الخلع؟

العبارة	المتوسط الحسابي	الرتبة
تعزيز الوعي الاجتماعي بأبعاد الخلع على الفرد والمجتمع.	2.12	8
التأني في اختيار شريك الحياة، وعدم التسرع في اتخاذ قرار الزواج.	2.79	4
مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بمسؤوليات الزواج.	2.89	2
تضافر المؤسسات والجمعيات الاجتماعية في تقديم دورات توعوية تهدف إلى توعية الشباب بالسبل الناجعة من أجل إقامة مشروع زواج ناجح.	2.97	1
الحث على الاحترام المتبادل وتقدير الشريك.	2.84	3
تحسين أساليب التواصل بين الزوجين.	2.52	5
توعية أفراد الأسرة بمخاطر الخلع على الأولاد.	2.48	6
اختيار الشريك مبنية على معايير الكفاءة.	2.23	7
المتوسط العام	2.73	

استناداً إلى الجدول السابق يظهر أن أبرز المقترحات للحد من ظاهرة الخلع كانت كالتالي:

تضافر المؤسسات والجمعيات الاجتماعية في تقديم دورات توعوية (٢.٩٧)، حيث يمكن للمؤسسات الاجتماعية والجمعيات تنظيم دورات وورش عمل توعوية تهدف إلى تزويد الشباب بالمهارات الضرورية لبناء زواج ناجح، بينما المركز الثاني مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بمسؤوليات الزواج (٢.٨٩)، حيث يمكن لوسائل الإعلام المختلفة تعزيز الوعي بالمسؤوليات والتحديات المتعلقة

بالحياة الزوجية، وتأتي ثالثا الحث على الاحترام المتبادل وتقدير الشريك (٢.٨٤)، حيث يجب تشجيع الزوجين على التعامل بصورة احترامية ومتبادلة وتقدير الإسهامات والاحتياجات المشتركة، وبعدها الحث على التأني في اختيار شريك الحياة وعدم التسرع في اتخاذ قرار الزواج (٢.٧٩)، حيث يجب أن يكون هناك تركيز على معايير الاختيار الصحيحة والتأكد من التوافق الشخصي والقيمي بين الشريكين.

وبناءً على التحليل السابق، يمكن الاستنتاج أن الحد من ظاهرة الخلع يتطلب اعتماد نهج متعدد الجوانب يركز على تعزيز الوعي الاجتماعي، وتعزيز التأني في اختيار الشريك، وتوفير التوعية والتدريب المناسب للشباب والأسرة، وتعزيز الاحترام والتواصل الفعّال بين الزوجين، وتوجيه الجهود لحماية صحة وتنمية الأولاد.

ويمكن الربط بين ما تم التوصل إلية من نتائج وحلول ومقترحات للحد من ظاهرة الخلع يتضح لنا وجود تشابهه في النتائج والمقترحات بين الدراسات السابقة ودراستنا الحالية في كثير من الجوانب ومنها الاتفاق على زيادة تثقيف الزوجين عن الحياة الأسرية الناجحة قبل الزواج والاهتمام بتدريس منهج التربية الأسرية حسب ما جاء **في دراسة حسن (٢٠٢١).**

وتمثلت نتائج الدراسة الحالية بالنظرية التي تم توظيفها بالبحث ألا وهي نظرية التبادل الاجتماعي التي تقوم على فكرةِ أن العلاقة بين شخصين يتم إنشاؤها من خلال عملية تحليل التكلفة والفائدة فمن خلال قياس الإيجابيات والسلبيات في العلاقة قد تنتج بيانات يمكن أن تحدد ما إذا كان شخص ما يبذل الكثير من الجهد في العلاقة، ويجب على الزوجين أن يضعا في اعتبارهما أن لهما هدفا واحدا وهو الحفاظ على حياتهما الزوجية، والتكاليف مقابل الفوائد هي فرضية أساسية في نظرية التبادل لأنها تحدد مقياس "الأخذ والعطاء" الذي يمكن تحليله لتحديد مقدار الجهد الذي قد يبذله كل طرف في العلاقة.

ملخص نتائج الدراسة :

نتائج المحور الأول : العوامل المؤدية للخلع؟

- تصدر العامل الأول من العوامل المؤدية للخلع وهو عدم الالتزام الزوج بأوامر الله كالنفقة الواجبة على الزوجة.
- تصدر العامل الثاني من العوامل المؤدية للخلع وهو استغلال واعتماد الزوج على راتب الزوجة العاملة.
- تصدر العامل الثالث من العوامل المؤدية للخلع وهو إظهار الحياة الاجتماعية بالمثالية على وسائل التواصل الاجتماعي.
- ثم تليه في المراتب التالية ضعف الوازع الديني، وتعرض المرأة للضرر سواء كان نفسي أو معنوي، أيضا انعدام الوعي الثقافي نحو مفهوم الزواج الصحيح ومن ثم الجمود العاطفي بين الطرفين، وتدخل الأهل بالعلاقة الزوجية، ومعرفة المرأة بحقوقها.

نتائج المحور الثاني: الآثار الاجتماعية المترتبة على الخلع من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

- تبيِن أن تفكك الروابط الأسرية هو أكثر ما يخلفه الخلع من آثار اجتماعية.
- يؤدي الخلع إلى أن تعتمد المرأة على نفسها من خلال دخولها لسوق العمل لتلبية احتياجاتها.
- يُخلف الخلع بين الزوجين إلى نشوء انحرافا سلوكياً وأخلاقياً لدى الأبناء.

نتائج المحور الثالث: ما هي مقترحاتك للحد من ظاهرة الخلع؟

- تضافر المؤسسات والجمعيات الاجتماعية في تقديم دورات توعوية تهدف إلى تزويد الشباب بالمهارات الضرورية لبناء زواج ناجح.
- مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بمسؤوليات الزواج.
- الحث على الاحترام المتبادل بين الزوجين واحترام الشريك.
- التأني في اختيار شريك الحياة وعدم التسرع في اتخاذ قرار الزواج.

توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

- ضرورة توجيه الشباب نحو دورات تأهيل المقبلين على الزواج، مما يساهم في زيادة مستوى الثقافة والوعي بمفهوم الزواج الصحيح.
- العمل على إنشاء مراكز تأهيل لفئة المقبلين على الزواج في الجامعات وحث الشباب والفتيات على المشاركة والحضور والاستفادة كم خدمات هذا المركز.
- عقد جلسات حوارية بين الزوجين للحد من ازدياد ظاهرة الخلع، وللاتفاق والتعرف على وجهات النظر واستشارة المختصين.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي حول مفهوم الزواج، وعن الآثار المترتبة للخلع.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

- إجراء دراسات مستقبلية حول كيفية إنشاء مشروع زواج صحيح للوقاية والحد من زيادة حالات الخُلع.
- الالتزام بالموضوعية في الدراسات المتعلقة بالخلع لضمان التوصّل إلى حلول منطقية بعيداً عن العاطفة والتحيز.
- إجراء دراسات مستقبلية نحو ظاهرة الخلع من منظور سيكولوجي نظراً لقلّتها، والتي يمكن أن تسهم في تحسين جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي.
- العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة الخلع في المجتمع السعودي.

المراجع العربية :

١. إبداح، يونس حسن؛ وضياء الدين، أحمد. (٢٠١٨). أسباب الخلافات الزوجية وكيفية علاجها: الشقاق والنزاع بين الزوجين من واقع سجلات وملفات القضايا في محكمة إربد الشرعية،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،جامعة آل البيت،الأردن،١٤(٤)،١٧٧-٢٠٨.

٢. ابن منظور. (١٩٩٧) لسان العرب. دار صادر. بيروت.

٣. أبوبداوي، عبد القادر. (٢٠١٧). الاتصال التنظيمي في محاكم الأسرة الجزائرية ونزاعات الطلاق، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنور الحكمة للنشر والتوزيع، (١١)،١٤٩-١٦٨.

٤. اكوافينا. (2011). علم اجتماع الإشكاليات والسياقات. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. أبو ظبي. الإمارات.

٥. الأمين، محمد. (٢٠١٣) الإحصاء والقياس في العلوم الاجتماعية والسلوكية. دار خوارزم العلمية للنشر. جدة.

٦. باديس، ديابي. (٢٠٠٧). صور فك الرابطة الزوجية على ضوء القانون والقضاء في الجزائر. دار الهدى. عين مليلة.

٧. بارسونز، تالكوت. (1951). النظام الاجتماعي. الكتاب الورقي للصحافة الحرة. نيويورك. الولايات المتحدة الأمريكية.

٨. البخاري، مازن بن عبد اللطيف بن عبد الله. (٢٠٢١). "مقصد رفع الحرج في باب الخلع والطلاق": دراسة تطبيقية مقاصدية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية.

٩. بن لكبير محمد. (2020)."ظاهرة الخلع عند المرأة العاملة وتراجع السلطة الأسرية للزوج على ضوء قانون الأسرة الجزئري الأخير". مجلة آفاق علمية الجزائر.

١٠. تيسير، محمد. (2021)."الصدق والثبات في البحث العلمي". مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

١١. تيسير، محمد. (٢٠٢٣). "المنهج الوصفي التحليلي". المجلة العربية للعلوم والأبحاث. فلسطين.

١٢. تيسير، محمد. (٢٠٢٣). التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، فلسطين.

١٣. الجليل، البندري. (2014)."الطلاق في المملكة العربية السعودية أسبابة وآثاره". قسم الدراسات الإسلامية: الرياض. المملكة العربية السعودية.

١٤. جمعة، محمد.(2022)."واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي".جامعة الفيوم:القاهرة.مصر.

١٥. الجهني، عبد العزيز. (٢٠٠٥). الخلافات الزوجية من وجهة نظر المتصلات بوحدة الإرشاد الاجتماعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

١٦. الحربي، بدر عبد الله جليل(٢٠١٣). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
١٧. حريزي، موسى. (٢٠١٣). المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية. جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.
١٨. حسين، أحمد الهرام. (٢٠١٧). التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث دراسة ميدانية لمؤسسات رعاية وتوجيه الأحداث المنحرفين بمدينة بنغازي، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، ليبيا، العدد ٢٦، أغسطس.
١٩. حمدي، ندى.(2022)."الصدق والثبات في البحث العلمي".دار سندك للنشر والتوزيع:الكويت.
٢٠. الخشاب ،سامية. (1983). المرأة والعمل المنزلي. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. مصر.
٢١. الدراوشة، عبد الله. (٢٠١٠). "المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز"، رسالة دكتوراه منشورة. جامعة مؤتة، الأردن..
٢٢. رحمية، شرقي.(٢٠١٨).الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
٢٣. زايد، أحمد.(٢٠٠٠).التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢٤. الزهراني، عبد الرزاق بن حمود. (٢٠١٧). "التغيرات الاجتماعية والاستهلاك في المجتمع السعودي". دراسة تاريخية اجتماعية منشورة.
٢٥. الزواهرة، أحمد علي، والتخاينة، صهيب خالد. (٢٠٢٢). التوافق الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد ١٩٣، الجزء الأول، يناير.
٢٦. شبل، لونا.(٢٠٠٤). صورة المرأة المطلقة في مجتمعاتنا العربي، جامعة دمشق، سوريا.
٢٧. الشلبي، محمد. (١٩٨٣)." أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة مقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانوني"، الدار الجامعية للطباعة والنشر، مصر.
٢٨. الشلبي، ياسر بن مصطفى. (٢٠١٣). واقع الإرشاد الأسري في مراكز وجمعيات الإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة – دراسة ميدانية للتطوير، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة العربية الألمانية للعلوم والتكنولوجيا.
٢٩. الشهري، وليد. (٢٠٠٩)."التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة "، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة.
٣٠. صباح، عايش.(2015).الخطوات المنهجية لتصميم الاستبيان.جامعة زهران.الجزائر.
٣١. الصويان، نورة. (٢٠٢١). واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي". مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية.

٣٢. الطليعي، عبد الله. (٢٠١٢). المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
٣٣. عاطف، محمد.(1995).قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
٣٤. عبد الباسط، عبد المعطي. (٢٠١٠). نظرية علم الاجتماع تحليل نقدي.
٣٥. عبد اللطيف، سهير. (٢٠٢٠). "الخلافات الزوجية من منظور نظرية التبادل الاجتماعي لبيتر بلاو". دراسة ميدانية على المتزوجين بمحافظة القاهرة. مجلة البحث العلمي في الآداب.
٣٦. عبد الله، هشام إبراهيم (٢٠١٤). الإرشاد النفسي الجماعي، جدة، خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات.
٣٧. عبد المجيد، إبراهيم. (٢٠٠٠). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. عمان.
٣٨. عبد الوهاب، داليا.(2001)."غياب الوالدين عن الأسرة وعلاقته بالسلوك التوافقي لدى عينة من المراهقين".كلية التربية جامعة حلوان، مصر.
٣٩. العبدلي، سميرة. (٢٠١٦). "إدارة التغيير في الأسرة السعودية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى الزوجين". مجلة القراءة والمعرفة.
٤٠. عطية لعون، صباح عايش. (٢٠١٦). "استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي في تقنين المقاييس النفسية والتربوية". مجلة العلوم النفسية والتربوية. جامعة وهران. جامعة سعيدة. الجزائر.
٤١. عفيفي، عبد الخالق.(٢٠١١).بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٤٢. علي، ليله. (١٩٨٣). البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا المفاهيم والقضايا. دار المعرفة.
٤٣. عليلي، رزيقة.(٢٠١٧).تولي المرأة للدور الإشرافي وتأثيره على مكانتها وأدوارها داخل الأسرة، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
٤٤. الغامدي، صالح بن يحيى. (٢٠١٦). فاعلية البرامج الوقائية والعلاجية المقدمة من الجمعيات الأسرية في تحسين التوافق الزواجي من وجهة نظر المستفيدين (جمعية المودة للتنمية الأسرية بمحافظة جدة أنموذجاً) مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧١، الجزء الثاني، ديسمبر.
٤٥. الغامدي، محمد سعيد، القرشي، فتحية حسين. (٢٠١٥م. علم الاجتماع الأسري: نظريات ودراسات أسرية في المجتمع السعودي، ط٢، خوارزم العلمية.
٤٦. غريب، شاهندة (٢٠١٩)، المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخلع، جامعة عين شمس، مصر.
٤٧. لغماتي، لمياء. (٢٠٢٠). النظرية البنائية الوظيفية. المرسال.

٤٨. محمد، محمود. (٢٠١٦). الخلع: آدابه وأحكامه دراسة فقهية على ضوء القراءات القرآنية. مجلة البحوث والدراسات الشرعية.

٤٩. محمود، حسن.(٢٠٢١). مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مصر.

٥٠. المدخلي، محمد بن عمر أحمد. (٢٠١٥). "واقع التربية الاقتصادية في الأسرة السعودية" دراسة ميدانية منشورة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

٥١. الملاح، أمل. (٢٠١٩). "نظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع". مجلة روزا اليوسف المصرية.

٥٢. ملحس، دلال. (٢٠٢٢). التغير الاجتماعي والثقافي. دار وائل.

٥٣. المنشي، حنان. (2008). الخلع في قانون الأحوال الشخصية أحكامه وآثاره). دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

٥٤. هاشم، وآخرون.(٢٠١٧).الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في الخدمة الاجتماعية، مكتبه الجلاء، بورسعيد.

٥٥. وزارة العدل. (2023).19شوال. https://www.moj.gov.sa

المراجع الأجنبية:

1. Tyler, K.A. A Qualitative Study of Early Family Histories and Transitions of Homeless Youth, J. of Interpersonal Violence, (21) , (10), 2006, pp.1385-1393
2. Wang, Y. N., Xue, H. L., & Chen, Q. (2016). Effects of family cohesion and adaptability on behavioral problems in preschool.
3. Schoon, Ingrid; Jones, Elizabeth; Cheng, Helen ; Maughan, Barbara.(2011).Family hardship. Family instability and cognit development , Journal of Epidemiology and Community Health (J Epidemiol Community),66(8).716-722.
4. Saida Sultana (2017) Social Networking Sites (SNS) and Family Relationship: A Study on Youths of Dhaka City, Journal Of Humanities And Social Science, Volume 22, Issue 4, Ver. II (April. 2017) PP 46-52, www.iosrjournals.org